Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على حقيقة التيارات التي تفاعلت في القرن الرابع ، ولو وجد النقد المتأثر بالثقافة الاجنبية مجالاً للتطبيق لكان عند العرب فنون جديدة من الأدب ولكنهم ترجموا كتابي « الخطابة » و« الشعر » ودرسوهما واهتموا بهما شرحاً وتلخيصاً من غير أن ينظروا إلى ما أثار مؤلفهما من آراء وما تحدث فيهما عن فنون .

إن القرن الرابع كان عصر ازدهار الأدب ولذلك ازدهر النقد فيه ، وقد أثيرت كثير من القضايا منها ما يتصل باسلوب القرآن وإعجازه ، ومنها ما يرتبط بكلام العرب شعره ونثره ، ومن أهمها :

١ ـ اللفظ والمعنى :

شغلت قضية اللفظ والمعنى النقاد والبلاغيين العرب منذ عهد مبكر وأخذت جهداً كبيراً منهم ، وكان الجاحظ من أقدم الذين عنوا بها واهتم بالفصاحة اهتماماً عظيماً لأنه يرى أن العناية بالألفاظ جديرة بالاهتمام . وتعتبر دراسته لها من أوسع ما وصل من تلك الفترة ، فقد تكلم على تنافر الحروف وملائمة الألفاظ وتماثلها ورأى أن اللفظ كما لا ينبغي أن يكون عامياً وساقطاً سوقياً فكذلك لا ينبغي أن يكون غريباً وحشياً إلا أن يكون المتكلم بدوياً أعرابياً فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي . ودفعته هذه العناية باللفظ إلى أن يقول : « والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة المـاء وفي صحة الطبع وجودة السبك ، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير » . وظن بعض الباحثين أنه يميل إلى اللفظ كل الميل وأنه يهمل المعنى كل الاهمال ، والحق أنه عني بالمعنى كما عني باللفظ ، وقوله « فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير » يوضح رأيه ويظهر نزعته فهو من أصحاب الصياغة القائمة على اللفظ والمعنى وامتزاجهما وتداخلهما .

وقسم ابن قتيبة الشعر إلى أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في